سد جازان

ألقيت هذه القصيدة في حفل افتتاح سد وادي جيزان في ٢٥ / ١ / ٩١ هـ وقد حضر هذا الاحتفال سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الأمير فهد بن عبد العزيز وعدد من الأمراء والوزراء ورجالات الدولة.

وَمَضَ البرقُ في ذرى الأنجادِ
فاشرأبَّتْ له القرى والبوادي
وَالمُثيراتُ[1] أقبلت تتهادى
تملأُ الأُفقَ بالثِّقال الغوادي
تنفح المعصرات[2] من عاطر الوَدق[3]
فتسري الأرواح في الأجساد
ويجود الغمام باليمن والبشرى
(لجازان) يرتوي كلُّ صادي

---

(١) المثيرات: الرياح التي تثير السحاب، قال تعالى (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء) الروم آية ٤٧

(٢) المعصرات: جمع معصر: وهي السحابة التي حان لها أن تمطر: قال تعالى (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً) النبأ ١٣

(٣) الودق: المطر قليله وكثيره، قال تعالى (ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله) النور ٤٣.

أيُّها الوافدون مرحى بيومٍ
فيه تبدو بشائر الأعياد
طالعتنا معالم الخير غرّاً
مائراتٍ بفائض الإمداد
فاكتبوها بأحرفٍ نيِّراتٍ
في سجل التاريخ والأمجاد
واسعدي يا قرى الجنوب بضيف
رائد من أماجد أصياد
يتخطَّى الصِّعاب وهي جسام
ليزيد البلاد من خير زاد

* * *

يا بن (عبد العزيز) يا بن إمام
وحّد الدين باتحاد البلاد
وحماها من كل داءٍ دخيل
فهي حقاً معاقل الآساد
زرت أرض الجنوب في خير عهد
لانطلاق الإصلاح والإسعاد
فالأيادي البيضاءُ تمتد طولاً
وهي درعٌ في العاصفات الشداد
عزمات من همة (الفيصل)
الباني تجلَّت بمنتدى الرواد

وأطـلَّـت عـلى الـبـلاد بـأسـمى
مـنـجـزاتٍ لـنـهـضـةٍ واقـتـصـاد
من ربـوع (المخلاف) يعلو هتـاف
وولاءٌ (لـفـيـصـل) المـنـجـاد
نـشـر العـدل في الـربـوع وأحـيـا
شـرعـة الله في شئـون الـعـبـاد
فـاستقرت بهـا الـبـلاد وسـارت
في انـطـلاق عـلى الهـدى والـرشـاد

* * *

أيُّ سـدٍّ بـه الـنـواصي اشمخـرت
وأذاعـت ذكـراه فـي كـل نـادي
وتـبـاهـت به الـبـلاد وغـنَّـى
فـي ربـاهـا مـغـرداً كـلُّ شـادي
سـوف يبقى كـالـراسيات مـطـلا
مـاثـلاً في مـرابـع الأشـهـاد
مـرفـق من مـرافـق الخـير يحـيي
أُمـماً من عـوالم الآباد
أحـكمت صـنـعه الأيـادي وأكـرم
بـأيـادي الإصـلاح والإرشـاد
هِمَمٌ (فـيـصـلـيّـة) الـعـزم بـاتـت
مـاثـلات كـشـامـخ الأطـواد

لو رأى (سد مأْرب[1]) كيف ترسى
عـاتـيـات الـسـدود بـالأوتـاد
لاعـتـراه مـن روعـة الحسـن مسٌّ
وانـزوى فـي جـوانـب الإخـلاد
وكـأنَّ الأيَّـام قـد لـعـبـت دوراً
أمـالـتْ أكـفُّـه سـد عـاد
لـكـن المـرفـق المـثـالي بـجـازان
سـيـبـقـى لـلـقـادم المـرتـاد
منجـزات تبقى علـى معبـر الـدهـر
مـنـاراً يضيءُ لـلأحـفـاد
وطَّـدُوهـا وبـالـتُّقى حـصّـنـوهـا
فـاستقـامت علـى الهـدى والسـداد
والـعـنـايـات كـلُّهـا سـاهـرات
فـي ربـوع الـوهـاد والأنـجـاد
أيُّ (سدٍّ) حـوى رحـيـقـاً زلالاً
ومِـعـيـنـاً شَـدَا بـه كـل حـادي

---

(١) (سد مأرب) بأرض اليمن: ومن قصته أنه كان يأتي الماء أرض سبأ من أودية اليمن فردموا رِدماً بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض. وكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الباب الثاني ثم من الباب الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم. فلما كذبوا رسلهم بعث الله جرذاً ففتقت ذلك الردم حتى انتقص فدخل الماء جنتهم فأغرقها ودفن السيل بيوتهم. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله:(لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتين عن =

سوف يبني لأمتي خير مجد
سجلته من طارفٍ وتلاد
فالسّهول الفيحاءُ تمتد عرضاً
وامتداداً إلى مناري (عكاد)[1]
تتهادى الرحاب تهتز فخراً
وابتهاجاً بفجرها الوقّاد
تتراءى لها الجداول تجري
وهي تزهو بصفوة الروّاد
والمروج الخضراءُ تهدي عبيراً
فاح بالنشر في الربى والوهاد
والطيور المغرّدات تغنيً
صادحاتٍ بأروع الإنشاد
نغمات بها البلابل تشدو
في أفانين دوحها الميّاد
مكرماتٌ يشدو بها الدهر شدواً
خالداً في محافل الأحفاد

= يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم) «سبأ» ١٦.

(١) عكاد: جبلان معروفان بالقرب من درب بني شعبة بالمخلاف السليماني.